العنف الأسري في زمن جائحة كورونا

دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة بنغازي

زكية عبد السلام فرج كبلان

معيدة بجامعة بنغازيكلية الآداب قسم علم الاجتماع –بنغازي

Zakzakkblan96@gmail.com

❖ **ملخص:**تحاول هذه الدراسة معرفة الدور الذي تلعبه جائحة كورونا في تصاعد العنف الأسري وانعكاساتها على الترابط والعلاقات الأسرية بالإضافة إلى محاولتها للكشف عن الأسباب الكامنة وراء تزايد العنف الأسري،حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في اختبار أربع أحياء سكنية من مدينة بنغازي بنسبة تمثيل25% مستعينة بخطوات العينة العشوائية واستمارة الاستبيان في جمع المعلومات وبلغ حجم العينة 100مفردة والاعتماد على المحلل الإحصائي spss حيث توصلت الدراسة إلى أن للجائحة دور ملحوظ في تصاعد العنف الأسري وانعكاساتها الواضحة على العلاقات الأسرية وأن40.6%يؤكدون على النزاعات الزوجين المستمرة طيلة فترة الحجر و54%يؤكدون على المشاجرات شبه اليومية ولاسيما بين الإخوة 48% من الآباء استخدموا في هذه الفترة العنف اللفظي والجسدي على أبنائهم و40% من الأبناء تطاولوا عل أبائهم أيضا لفظيا وجسديا، وتبين أن للجائحة انعكاس على النواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية النفسية للأسرة ، وأن الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف الأسري حسب أفراد العينة هي أسباب اقتصادية بالدرجة الأولى بنسبة 39% ثم أسباب نفسية بنسبة34% ثم اجتماعية بنسبة 13% ثم أسباب ثقافية ودينية بنسبة14% .

الكلمات المفتاح : العنفالأسري ؛ الأسرة ؛كوفيد19 ؛ التدابير الوقائية ؛

I- تمهيد :

تلعب الأسرة دورا هاما في بناء المجتمعات، إذ أنها الخلية الأساسية لتكوين المجتمعات والتربة التي ينمو بها الأفراد وبالتالي هي المحدد لسلوكيات الفرد والجماعة، وعليها يعتمد صلاح المجتمع وفساده ، ومع الظواهر التي تعرضت لها الأسرة في المجتمع الليبي نلاحظ مؤخرا تزايد انتشار العنف بين أفرادها، ولاسيما مع توافد الأزمات في المجتمع وظهور فايروس كورونا ومافرضته من إجراءات الأمر الذي أدى إلى استفحال أبعاد العنف بين أفراد الأسرة، مما انعكس على المجتمع. وعليه سنحاول في هذه الدراسة معرفة تزايد العنف الأسري في ظل جائحة كورونا .

I.1- إشكالية الدراسة :

تعد ظاهرة العنف ظاهرة قديمة قدم الإنسانية ذات أبعاد تاريخية وحضارية ومجتمعية، لها أضرارها على كافة شرائح المجتمع، ولعل العنف الأسري من أكثر أنواع العنف خطورة لأنه يصيب الأسرة التي تعد من أهم مرتكزات المجتمع والتي بها يرتقي وبضمان استقرارها وتماسكها يستقر ويتماسك، وفي ظل ذلك استمرار ظاهرة العنف الأسري بمظاهرها سواء أكانت بين الأزواج أو بين الإخوة أو بين الآباء نحو الأبناء وأحيانا العكس وانتشارها في كافة المجتمعات، ومنها المجتمع الليبي. وبتعرض المجتمع للأزمات تكون هذه الظاهرة أكثر عرضة للانتشار والتهديد داخل الأسرة ، وهذا ما تم ملاحظته في ظل أزمة كوفيد 19 التي فرضت إجراءات وتدابير تقتضي ببقاء أفراد الأسرة في المنزل وعدم الخروج أو الاختلاط وإغلاق المؤسسات المهنية والمؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة، مما زاد من نسبة الاحتكاك اليومي بين أفراد الأسرة الأمر الذي دعا الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما هو الدور الذي تلعبه جائحة كورونا في هذا التصاعد لظاهرة العنف الأسري في الآونة الأخيرة ؟

كيف انعكست جائحة كورونا على ترابط الأسرة ؟

ما هي الأسباب الكامنة وراء ازدياد حالات العنف الأسري خلال الجائحة ؟

ما هي أبرز التوصيات والمقترحات التي تعمل على المساعدة للحد من انتشار العنف داخل الأسرة في ضوء المتغيرات المجتمعية والعالمية الراهنة؟

I.2- أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع العنف الأسري كونه يدرس الأسرة نواة المجتمع وما يترتب عليها من آثار سلبية تؤثر على أمن المجتمع واستقراره وكما تبرز أهميتها في محاولتها لإبراز أهم الأسباب المؤدية للعنف داخل الأسرة وتناولها لسبب استفحال هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة والدور الذي تلعبه كورونا في ظل هذا الانتشار . ومن هنا، فإن هذه الدراسة تعد استجابة للوضع الراهن الذي يمر به المجتمع الليبي وما يتعرض له من ضغوطات نتيجة الأزمات الراهنة ، وانطلاقا من كل ذلك يُؤمل أن تفتح هذه الدراسة آفاقاً متعددة لدراسات مستقبلية آخرى حول هذا النطاق.

I.3- أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف الأسري خلال جائحة كورونا وذلك من أجل :

- معرفة الدور الذي تلعبه جائحة كورونا في تصاعد العنف الأسري في الآونة الأخيرة .
- التعرف على انعكاسات جائحة كورونا في ترابط الأسرة .

- الكشف عن الأسباب الكامنة وراء ازدياد حالات العنف الأسري خلال الجائحة .
- اقتراح التوصيات والمقترحات التي تعمل على المساعدة في الحد من انتشار العنف داخل الأسرة في ضوء المتغيرات المجتمعية والعالمية الراهنة .

I.4- مفاهيم الدراسة :

- العنف الأسري :

*العنف : يعني "استخدام الضبط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما " (بدوي ، 1983 ،ص125) ويقاس في هذه الدراسة من خلال الأذى أو الضرر الجسدي أو النفسي الذي يسببه شخص لشخص آخر .

*الأسرة: "جماعة اجتماعية يرتبط أفرادها بروابط الدم والزواج، ويعيشون معا حياة مشتركة، ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبقاء الأسرة" (السيد وآخرون ، 2004، ص 20) وتقاس في هذه الدراسة بأنها وحدة معيشية تتكون من شخصين أو أكثر يرتبطون برباط القرابة .

*العنف الأسري : "سلوك يصدره فرد من الأسرة صوب فرد آخر ، ينطوي على الاعتداء عليه بدنيا ، بدرجة بسيطة أو شديدة بشكل متعمد أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو لإجباره على إتيان أفعال معينة أو منعه من إتيانها ، قد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما به"(شوقي ، 2002 ، ص 26) ويقاس في هذه الدراسة : أنه أي سلوك سلبي يصدر عن أحد أو بعض أفراد الأسرة نحو أحدهم أو بعضهم الآخر ويترتب عليه إلحاق الأذى النفسي أو الجسدي بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

- فايروس كورونا : هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب الأمراض للحيوان أو الإنسان ، ومن المعروف أن عددا كبيرا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة وعليه تم وضع إجراءات احترازية للوقاية من هذا الوباء الخطر (صابر ، 2020، ص15) . وباعتبار أن هذا المفهوم طبي صرف فإن مايهمنا في هذه الدراسة الإجراءات الاحترازية التي فرضتها السلطات للوقاية من هذا الفايروس والحد من انتشاره المتمثلة في التباعد الاجتماعي والحجر المنزلي والخاصة بالبقاء التام وشبه التام في المنزل وإغلاق المنشآت الخاصة والحكومية.

- **الحجر المنزلي والعنف الأسري** :يظهر العنف المنزلي عادة داخل المنزل عندما يمتلك أحد الأفراد السلطة على الآخر وتغيب بينهم معاني المودة والألفة ويسود التوتر أركان المنزل، حينها يحدث العنف بأنواعه أو أشكاله المختلفة ودرجاته المتفاوتة ، وفي ظل ما كانت تعانيه الأسرة الليبية من أزمات متتالية هددت تماسكها وترابطها زادت أزمة كوفيد19 الأمر تعقيدا بعد أن فرضت إجراءاتها الوقائية التي منها البقاء التام وشبه التام في المنزل (الحجر المنزلي)، فضيقت الخناق على أفراد الأسرة وازدادت موجات الهلع والقلق والخوف، حيث بين الاستطلاع التابع للمركز الليبي للبحوث والدراسات الإكتوارية، ورصد آراء المجتمع الليبي حول جائحة كورونا وما أحدثته من تغيرات في السلوكيات المجتمعية أن 80.9% من أفراد العينة يشعرون بالقلق والخوف و80.4% يراودهم الحزن و65.4% يشعرون بالاكتئاب في بعض الأحيان حيال الجائحة (المنفي ، 2020 ،ص 35) وكل ذلك أسهم في ازدياد حدة العنف ولاسيما في الأسر التي كانت تفتقر في السابق للاستقرار والتماسك وجعل من البيت الذي من المفترض أن يكون أماناً لساكنيه بؤرةً للعنف، الأمر الذي يهدد كيان الأسرة واستقرار أفرادها ويشجع على تهيئة المناخ للانحرافات المختلفة .

– **التماسك والاستقرار الأسري** : يدل التماسك الأسري على حالة من الترابط والانسجام المتبادل الذي يسود العلاقات الأسرية ويشمل جميع جوانبها ، ويعد رابطة ضرورية لتفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض ، ويعبر عنه بأنه عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي للأسرة وترابط أعضائها ويعكس من خلال قوته استقرار الأسرة الذي يضمن بدوره قيام الأفراد بوظائفهم على أكمل وجه (حجازي ، 2015 ، ص42)، ولذلك فإن التماسك الأسري وفق نظام معين يحقق التفاعل الاجتماعي السليم بين أفراد الأسرة ويسهم في النمو الاجتماعي السليم للأبناء ويضمن بذلك أمن الأسرة واستقرارها (عزب ، 2017 ، ص 63) والمتأمل في واقع الأسرة الليبية سيجد أنها عانت وتعرضت لأزمات كبيرة نتيجة ما أصاب المجتمع من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية وصحية متسلسلة الأمر الذي جعلها أكثر عرضة لتفكيك أواصر ترابطها وتهديد أمنها واستقرارها من خلال الضغوطات التي تعرضت لها، والتي كانت النزاعات الأسرية والخلافات المؤدية إلى العنف أحد أبرز نتائجها، لذا فإن مجابهة الأسرة فيما تمر به أزمات وظروف كان آخرها وباء كوفيد19 يعتمد بالأساس على مدى قوة شبكة العلاقات الأسرية وترابط أفرادها وتماسكهم مع بعضهم البعض ، فكلما كانت الأسرة متماسكة مع بعضها البعض استطاعت بذلك التغلب على الظروف والأزمات التي تمر بها .

– **خطر تنامي العنف الأسري وتقاعس الحكومات عنها** : مما لاشك فيه أن العنف الأسري ظاهرة دخلت على كل المجتمعات فهددت استقرارها وأصابت مكوناتها ولاسيما الأسرة التي تعد نواة المجتمع الكبير ، ومع تجدد التغيرات المعاصرة ودخول جائحة كورونا نلاحظ استفحال هذه الظاهرة وتناميها عالميا بشكل مريب جدا. وتشير التقارير الواردة من الصين أن حوادث العنف الأسري تضاعفت ثلاث مرات خلال الوباء. وفي أسبانيا تم الإبلاغ عن أضعاف الحالات طلباً للمساعدة بنسبة زيادة تقدر بـ18٪ في الأسبوعين الأولين من بداية الحجر، وفي فرنسا أبلغت الشرطة الفرنسية عن زيادة بنسبة 30% في العنف المنزلي، و تراوحت الزيادة في العراق ما بين 30–50% في حين وصلت حسب وسائل إعلام إلى 100 ٪ في لبنان ، وفي تونس صرحت وزيرة المرأة والأسرة أسماء السحيري بتضاعف معدلات العنف المسلط على النساء خمس مرات مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي (قرين ، 2020)

وعلى الصعيد المحلي فالأوضاع الليبية لا تقل سوء عن باقي البلدان الأخرى، ففي تقرير عن الاتصالات الواردة للخطوط الساخنة فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي التابع لبرنامج الدعم النفسي والاجتماعي بليبيا بلغت نسبة المشاكل المتعلقة بالأسرة والأبناء 72.2% من المشكلات الاجتماعية والتي تتمثل في العنف بين الإخوة والعنف ضد الزوجات، هذا بالإضافة إلى تمرد الأبناء على آبائهم والانحرافات السلوكية المختلفة (بوزيد ،قناوي ،2020). كما بين الاستطلاع عن رصد آراء المجتمع الليبي حول جائحة كورونا وما أحدثته من تغيرات في السلوكيات المجتمعية التابع للمركز الليبي للبحوث والدراسات الإكتوارية أن 79.4% من أفراد العينة يشعرون بالغضب حيال الأوضاع التي فرضتها الجائحة (المنفي ، 2020 ،ص 35)، الأمر الذي يجعل الشعور بالغضب مادة خاما لبروز العنف بين الأفراد كنوع من تفريغ شحنات الغضب في ظل البقاء غير المعتاد في المنزل والاحتكاك المتزايد لأفراد الأسرة، الأمر يستدعي تدخلا سريعا من قبل الحكومات وسن العقوبات الرادعة للجاني وضمان حقوق الضحية، ولكن ما نلاحظه في بعض البلدان ولاسيما ليبيا على وجه الخصوص هو تجاهل واضح لهذه الظاهرة من قبل السلطات التشريعية والتنفيذية الأمر الذي يجعل هذه الظاهرة سلوكا اعتياديا دون النظر إلى أبعادها في المستقبل .

وبناء على كل ذلك يمكن تفسير جوانب العنف الأسري وتناميه مؤخرا من خلال **نظرية الضغط الاجتماعي** حيث ترى هذه النظرية أن المجتمع بأكمله والحياة الاجتماعية تسير قائمة على بناءين أساسيين وهما البناء الثقافي وما يشمله من قيم ومعايير وأعراف وعادات تحدد أهداف المجتمع وبالتالي أهداف الأسرة والفرد ، والبناء الاجتماعي المتمثل في أنماط السلوك الإيجابي الذي يسهم ويحدد الوسائل المشروعة للوصول إلى أهداف المجتمع من محافظة على أمن واستقرار مكوناته، وبالتالي فإن أي تغير يحدث ويصيب أحد البناءين يولد ضغوطات من

شأنها أن تزعزع أمن المجتمع بأكمله (الرميحي ، 2021 ،ص 34). وفي وضوء هذه النظرية يمكن تفسير العنف الأسري الحاصل في المجتمع الليبي من خلال الضغوطات التي كان يعاني منها بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية والتي أصابت بنية المجتمع الثقافية والاجتماعية وتزايد الأمر بتوافد الوباء المعروف باسم كوفيد19، ذلك الوباء الذي فرض نفسه على كل مجتمع وكل أسرة من خلال الإجراءات الوقائية التي فرضها، إلا أن هذه الإجراءات زادت من حدة تزعزع نظام المجتمع وأصابت بنيته الأمر الذي ولّد ضغوطا على الأفراد داخل الأسرة فأحدث فيها اضطرابات تهدد استقرار الأسر مما جعل حدوث العنف بأنواعه ومستوياته المختلفة بداخلها في تزايد وانتشار مستمر، ولاسيما الأسر التي كانت تعاني من ضعف في أواصر تماسكها واستقرارها قبل الجائحة .

I.5-الدراسات السابقة :

أولا: الدراسات الأجنبية:

دراسة سيت كريستوقر أبياه (2013) عن العنف الأسري وآثاره على المرأة في غانا

سعت هذه الدراسة إلى تقييم وفحص مشكلة العنف المنزلي بشكل عام وبالتفصيل تأثيرها على النساء في مترو Oforikrom Sub في منطقة أشانتي في غانا، وتم استخدام عينة مكونة من 60 فردا معظمها من الإناث وقليل من الذكور في إجراء البحث، بالإضافة إلى ذلك تم إجراء مقابلات مع المخبرين الرئيسيين في صناعة الأثاث باستخدام دليل مقابلة شبه منتظم. تم تطوير وإدارة الاستبيانات التي تحتوي على أسئلة مفتوحة ومغلقة حول العنف المنزلي، وأبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن الأمور المالية تُعدّ أحد أهم المصادر التي تسهم في حدوث صراع بين الأزواج، حيث يضطر أكبر عدد إلى شراء أشياء تتجاوز رغبتهم. ومن أبرز التحديات التي تواجهها الزوجة هو الخوف من انهيار الزواج الأمر الذي يجعلها تتحمل مضاعفات العنف المنزلي . (أبياه،2013)

دراسة سوراف بورا ، شارما أمالش (2020) عن كوفيد_19 والعنف المنزلي : المسار غير مباشر إلى الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، تجيب الدراسة عن تساؤل حول زيادة العنف الأسري وانتشاره خلال جائحة كوفيد19 وارتباط ذلك بالأزمات الاقتصادية والاجتماعية ، إذ اعتمدت الدراسة على الأدبيات والحقائق والإحصائيات القائمة على السوق والتي تم جمعها بعد ظهور كوفيد19 وتوصلت إلى أن تسريح العمال ، وفقدان الدخل ، والإقامة المنزلية الممتدة ، والتعرض للعادات بسبب أوامر البقاء في المنزل تزيد من حدوث العنف المنزلي. علاوة على ذلك ، تؤدي هذه الزيادة في العنف الأسري إلى أزمات اقتصادية واجتماعية بسبب شكل العنف وشدته، إذا فزيادة العنف المنزلي الناتج عن Covid-19 تعتبر محركا غير مباشر للأزمة الاقتصادية والاجتماعية.(أماليش ، بورا ، 2020)

ثانيا: الدراسات العربية :

دراسة طريف شوقي (2002) عن العنف في الأسرة المصرية: دراسة استكشافية، الخلاصات والدلالات والأطروحات المستقبلية ، حيث هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على معدل وكيفية حدوث العنف بين الأطراف المتعددة في الأسرة وطبيعة الأسباب التي دفعتهم لذلك، وذلك من خلال الدراسة الاستكشافية ومعالم المنهج الوصفي فضلا عن المنهج السببي المقارن، بهدف المقارنة بين عينتين من الأفراد قوامهما 188 ممن ارتكبوا العنف الأسري بجميع أنواعه ومستوياته مقارنة بمن لم يرتكبوا تلك الجرائم. وتم الحصول على البيانات بطريقة الاستبيان المقنن، وأبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج أن العنف الأسري ظاهرة منتشرة بشكل كبير في جميع بلدان العالم وأن أغلب مرتكبيه من الذكور بالرغم من أن نسبة الإناث ليست ضئيلة وأن العنف داخل الأسرة يعتمد بشكل كبير على نمط التنشئة السائدة كما أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي والمهني وممارسة العنف داخل الأسرة .(شوقي ،2002)

دراسة أحمد عياش الرشيدي (2014) عن العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء المتوسطة بمحافظة خيبر بالمدينة المنورة، وتهدف هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي تلعبه الروابط الاجتماعية والظروف المعيشية في ممارسة العنف اللفظي

نحو الأبناء إذ تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة ويحلل أبعادها. ويتكون مجتمع الدراسة من جميع آباء طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر أما عن العينة فقد استخدم الباحث أسلوب العينة العنقودية وحدد حجم العينة بـ 300 ولي أمر من طلاب مدارس المرحلة المتوسطة، واعتمد الباحث على أداة الاستبيان كأداة للدراسة وجمع البيانات. ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن الظروف المعيشية للأسرة لها دور بارز في ممارسة العنف اللفظي نحو الأبناء، كما أن الروابط الاجتماعية تنعكس على مواجهة العنف اللفظي نحو الأبناء، فكلما كانت هذه الروابط أقل من ناحية الأواصر، كلما ازدادت حدة عنف الآباء اللفظي نحو الأبناء .(الرشيدي ،2014)

I.6-التعقيب على الدراسات السابقة :

نلاحظ أن جميع الدراسات السابقة تناولت العنف الأسري وانحصرت هذه الدراسات في الفترة مابين (2013 و2020) وما يميز هذه الدراسات أنها متنوعة في تناولها لجوانب العنف الأسري من ناحية تركيزها على زوايا محددة لمعرفة آثارها على أحد أفراد الأسرة. وهذا الأمر يتيح للدراسة الحالية الاستفادة والتعمق من هذه الدراسات وفهم جوانب العنف الأسري وإثراءها لمعرفة كافة المعلومات المتعلقة بها لمعرفة أسباب انتشار هذه الظاهرة الخطيرة والأبعاد المترتبة عليها في ظل جائحة كورونا .

I.7-متغيرات الدراسة :

المتغير المستقل: يتمثل في الإجراءات الاحترازية لجائحة كورونا المتمثلة في (الحجر المنزلي التام وشبه التام وإغلاق المؤسسات والمصانع الحكومية والخاصة والتباعد الاجتماعي)

المتغير التابع : الأذى اللفظي أو الجسدي الذي يعانيه أفراد الأسر جراء الإجراءات المفروضة للوقاية من هذه الجائحة .

IIالإجراءات المنهجية :

نوع الدراسة : تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي "تستهدف تصوير وتقويم وتحليل خصائص مجموعة معينة أو موقف معين بهدف الحصول على معلومات كافية ووصفية عنها من أجل الوقوف على الجوانب المختلفة للظاهرة قيد الدراسة في محاولة للكشف عن الأوضاع القائمة والعمل على النهوض بها ووضع برامج للإصلاح تعمل على تحسينها (الجيلاني ، 2012 ،ص134)

منهج الدراسة: تعتمد صحة أي بحث على المنهج المستعمل والكيفية التي استعمل بها، فالمنهج عبارة عن مجموعة من الإجراءات والمراحل المتتالية التي يمكن اتباعها بكيفية منسقة ومنظمة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة (انجرس ، موريس، 2006 ، ص 96). ومن هنا تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث أن هذا المنهج يستند إلى معرفة وصفية دقيقة تحليلية وتفصيلية لموضوع الدراسة وهو العنف الأسري في ظل جائحة كورونا لمعرفة مظاهر العنف الأسري وتحليل وتفسير الأسباب الكامنة من وراء تناميه خلال هذه الجائحة .

نوع العينة وحجمها : تم الاستعانة بخطوات العينة العشوائية لاختبار أربعة أحياء سكنية من مدينة بنغازي البالغ عددها 16 حيّا بنسبة تمثيل 25% وقد نجم عن تطبيق خطوات العينة العشوائية البسيطة اختيار الأحياء الواردة في الجدول رقم (1) ، وحددت حجم العينة ب100 مفردة من أرباب الأسر القاطنين في مدينة بنغازي وتم استردادها بأكملها ، وجاء هذا التحديد في ضوء الوقت المحدد للدراسة وتماشيا مع الظروف الراهنة التي خلقتها جائحة كورونا .

جدول (1) يوضح الأحياء السكنية التي سحبت منها العينة

البيان	المنطقة	العدد
البيان	الفويهات	25
الاستمارات المسترجعة		25
الاستمارات المفقودة		-
الاستمارات الموزعة	البركة	25
الاستمارات المسترجعة		25
الاستمارات المفقودة		-
الاستمارات الموزعة	السلماني	25
الاستمارات المسترجعة		25
الاستمارات المفقودة		-
الاستمارات الموزعة	الوحيشي	25
الاستمارات المسترجعة		25
الاستمارات المفقودة		-

أداة جمع البيانات : تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة رئيسية في جمع البيانات، تتمثل في استمارة الاستبيان من حيث كونها أكثر ملاءمة للبحوث الوصفية وأكثر تناسبا مع موضوع الدراسة والوقت المتاح للقيام بها في ظل الظروف التي فرضتها جائحة كورونا، وهذا إلى جانب الاستعانة بالأدبيات ذات الصلة، والتي شملت مراجع وتقارير وإحصاءات علمية موثوقة لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة .

صدق الاستمارة : تم قياس الصدق الخارجي للاستمارة من خلال عرضها وتحكيمها من قبل مجموعة من المحكمين الذين كان لآرائهم أثر في تقويم أداة جمع البيانات، حيث تم الاستفادة من وجهات نظرهم والأخذ بها .

ثبات الاستمارة: تم حساب ثبات استمارة الاستبيان من واقع البيانات التي تم جمعها عن طريق استخدام معامل ألفا كرونباخ alpha Cronbach's الذي يستخدم لقياس ثبات الاستمارة من خلال البرنامج الإحصائي SPSS والذي بلغ 67.1 وهي قيمة تشير إلى ثبات المقياس بحيث يمكن الاعتماد عليه في صلاحية الاستمارة .

مجالات الدراسة :

المجال البشري للدراسة : ويقصد به الأفراد الذي خضعوا للدراسة، وهم من أرباب الأسر في عدد من مناطق مدينة بنغازي .

المجال الزمني للدراسة : ويقصد به السقف الزمني أو الوقت الذي استغرقه جمع البيانات وهو من تاريخ (14-10-2020) إلى (22-10-2020) .

المجال المكاني للدراسة : ويقصد به المنطقة الجغرافية التي يجري بها البحث وتتمثل في عدد من المناطق بمدينة بنغازي وهذه المناطق هي الفويهات والبركة والسلماني و الوحيشي .

IIIتفريغ وتحليل البيانات: تم الاعتماد على طريقة التفريغ الآلي عن طريق برنامج المحلل الإحصائي SPSS ، حيث رمزت الاستمارة وأدخلت البيانات إلى الحاسوب وتمت مراجعتها لضمان أكبر قدر من الدقة في استخلاص النتائج ، وتم الاعتماد على النسب المئوية في الجداول الأحادية إضافة إلى استخراج المتوسط الحساب لبعض المتغيرات .

عرض البيانات : تم عرض البيانات في جداول أحادية تعرض متغيراً واحداً، حيث يمكن من خلالها الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الدراسة وتحقيق أغراضها المنشودة ، إضافة إلى الأشكال والرسومات البيانية التي تلخص الحقائق وتعرض العلاقة بين بعض المتغيرات في أشكال أكثر وضوحا.

جدول (2) يوضح توزيع العينة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة %

ذكر	98	98
أنثى	2	2
المجموع	100	100

يوضح جدول (2) توزيع المبحوثين حسب النوع حيث نلاحظ أن نسبة الذكور هي 98% في حين أن نسبة الإناث هي 2% وهي النسبة الأقل وهذا الأمر وارد ومتوقع باعتبار أن وحدة التحليل تتمثل في أرباب الأسر وهم في الغالب الأعم من الذكور(الآباء) إلا في حالات الأسر التي تعاني من غياب الأب كحالات الوفاة أو الطلاق .

جدول (3) يوضع توزيع أفراد العينة على حسب العمر

العمر	العدد	النسبة %
أقل من 30 سنة	12	12
30–39 سنة	29	29
40–49 سنة	25	25
50–59 سنة	16	16
60 سنة فما فوق	18	18
المجموع	100	100

يوضح الجدول (3) توزيع أفراد العينة حسب العمر إذ نلاحظ أن هناك تبايناً وتنوعاً في الأعمار، الأمر الذي يمكّن الدراسة أن تشمل آراء متنوعة وشاملة لأغلب المراحل العمرية ، فنلاحظ أن 29% من أفراد العينة تتراوح أعمارهم مابين (30-39) وهي النسبة الأعلى ، ويليها 25% من أفراد العينة تتراوح أعمارهم مابين (40-45) ، ويليهم 18% من أفراد العينة تزيد أعمارهم عن 59 سنة ، ثم من تتراوح أعمارهم ما بين (50و59) سنة بنسبة 16% ، أما الفئة الأقل فكانت للذين تقل أعمارهم عن 30 سنة بنسبة 12% ، وتم حساب المتوسط الحسابي لأعمار أفراد العينة وبلغ (44.27) .

جدول (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة

متزوج	96	96
مطلق	3	3
أرمل	1	1
المجموع	100	100

يوضح الجدول (4) توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية، فنجد أن معظم أفراد العينة من المتزوجين وبلغت نسبتهم 96% بينما 3% من أفراد العينة من المطلقين أما الأرامل فبلغت نسبتهم 1%، الأمر الذي يمكّن الدراسة من معرفة انعكاس العنف داخل الأسرة في ظل وجود الوالدين باعتبار أن غالبية أفراد العينة من المتزوجين .

جدول(5) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	العدد	النسبة
أقل من 4	15	15
6-4	43	43
9-7	34	34
10فما فوق	8	8
مجموع	100	100

يبين الجدول (5) توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد أسرهم إذ نلاحظ أن ما يقارب نصف أفراد العينة يتراوح عدد أفرادها ما بين (6-4) بنسبة 43% ، وما يزيد عن ربع أفراد العينة يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين (9-7) بنسبة 27.4% بينما نجد ربع أفراد العينة لا يزيد عدد أفراد أسرهم عن الأربعة أفراد ، أما 8% من أفراد العينة فلا يقل عدد أفراد أسرهم عن 10 أفراد ، وتم حساب حجم أفراد أسر المبحوثين وبلغ متوسط أعدادهم (6.17) فرداً ، وهذا لا يختلف كثيرا عن متوسط حجم الأسرة الليبية حسب تعداد السكان لعام 2006 حيث بلغ حجم متوسط الأسرة الليبية حسب هذا التعداد (6.95) فرد

جدول (7) يوضح دور بعض الإجراءات المتبعة للوقاية من كورونا في العنف بين الأبناء

إجراءات كورونا والعنف بين الأبناء	العدد	النسبة

نعم له دور	54	54
لا ليس له دور	46	46
المجموع	100	100

يبين الجدول (7) دور الإجراءات التي فرضتها جائحة كوونا والمتمثلة في إغلاق المؤسسات التعليمية الحكومية أو الخاصة سواء أكانت في المدارس أو المعاهد أو الجامعات والحجر المنزلي والذي يزيد من نسبة بقاء الأفراد واحتكاكهم ببعضهم البعض، ولاسيما الإخوة وغيرها من إجراءات العنف بين الأبناء ، إذ نجد أن أكثر من نصف العينة رأوا أن لهذه الإجراءات انعكاساتها الواضحة في الأبناء، حيث أكد 54% من أفراد العينة أن المشاجرات اللفظية والجسدية فيما بينهم ازدادت بشكل ملحوظ. وقد أشار بعضهم إلى أن الأمر وصل لدرجة الضرب بأدوات خطرة، وهذا مؤشر خطير جدا يؤكد لنا انعكاس الجائحة على العنف بين الأبناء وإسهام المؤسسات التعليمية ليس في التعليم فقط بل في تخفيف عبء الكبت الذي يسود الأبناء، وبخاصة في ظل المكوث في البيت وعدم الاختلاط ،كما يدعونا ذلك إلى إعادة النظر في رقابة الوالدين واستغلال أوقات الحظر بما يفيدهم داخل المنزل، ففي استطلاع قام به د.عبد الغفار المنفي عن رصد آراء المجتمع الليبي حول جائحة كورونا وما أحدثته من تغيرات في السلوكيات المجتمعية وجد أن 39% من أفراد العينة لم يستغلوا وقت الحظر بشكل إيجابي بل أكد بعضهم عدم اهتمامهم بالوقت من الأساس ، الأمر الذي من شانه أن ينعكس سلبا على سلوك الأبناء ويؤثر في حدة العنف فيما بينهم، في حين يرى 46% من أفراد العينة أن الوضع لم يختلف كثيرا مع أبنائهم من ناحية ازدياد العنف، وهذا يدل أيضا على احتمالية وجود عنف فيما سبق ولكنه لم يتغير بالمستجدات التي أحدثتها كورونا .

الشكل (1) يوضح دور الإجراءات المتبعة للوقاية من كورونا في ازدياد العنف بين الأبناء

جدول (8) يوضح دور جائحة كورونا في خلق ضغوطات اقتصادية على رب الأسرة

جائحة كورنا وضغوطات رب الأسرة	العدد	النسبة
نعم سببت ضغوطا	86	%86
لا لم تسبب ذلك	14	%14

المجموع	100	100

يوضح الجدول (8) دور إجراءات جائحة كورونا في خلق الضغوطات الاقتصادية على أرباب الأسر إذ نجد أن معظم أفراد العينة البالغة نسبتهم 86% قد أوضحوا أن كورونا وما فرضتها من إجراءات وقائية متمثلة في الحظر التام وشبه التام بالمنزل وإغلاق المنشآت ومعظم الأعمال، هي في حد ذاتها ضغوطات ضيّقت الخناق على رب الأسرة، وأسهمت في حدوث أزمة اقتصادية للأسرة تابعة لأزمة اقتصادية سابقة لها عواقبها المتعددة، ولعل العنف أحد أبرز عواقبها، بينما 14% من أفراد العينة يرون أن جائحة كورونا لم تسبب أي ضغوطات اقتصادية، ويرجع ذلك إلى أحوالهم المادية أو مزاولة بعضهم لأعمال تسمح لهم بالخروج مما يخفف من عبء هذه الضغوط، حيث يوضح الشكل (2) دور الجائحة في إحداث الضغوطات الاقتصادية .

الشكل (2) يبين دور جائحة كورونا في الضغوط الاقتصادية

جدول(9) يوضح دور جائحة كورونا في تطاول الأبناء على الآباء

جائحة كورونا وتطاول الأبناء على الآباء	العدد	النسبة %
نعم حدث ذلك	40	40
لا لم يحدث	60	60
المجموع	100	100

ويوضح الجدول (9) دور جائحة كورونا في تطاول الأبناء على الآباء وهنا نجد أن 40% من أفراد العينة أكدوا أن هذه الجائحة وما فرضته من إجراءات أفرزت ضغوطا بالحد الذي جعلت فيه الأبناء يتطاولون على أحد الوالدين أو كلاهما، الأمر الذي يبين خطورة هذه الجائحة على العلاقات الأسرية وتهديد استقرارها بتزايد العنف وخطر تناميه، لاسيما بين الأبناء والآباء، وهنا حاولنا معرفة مدى إسهام الضغوط الاقتصادية التي أفرزتها الجائحة في تطاول الأبناء على أبائهم فوجدنا أن 40.7% من الأسر التي تعاني من ضغوط اقتصادية تؤكد تطاول الأبناء على أبائهم بسبب هذه الجائحة، وهذا يؤكد ويبرهن خطورة هذه الجائحة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية

مما يزيد من خطر تنامي ظاهرة العنف داخل الأسرة. ويوضح الشكل (3) دور الضغوطات الاقتصادية التي سببتها هذه الجائحة في تطاول الأبناء على آبائهم، بينما رأى 60% أنه ومهما أحدثت كورونا من تغيرات وضغوطات في محيط الأسرة فإنها لا تصل إلى الدرجة التي يتطاول فيها الأبناء على الآباء .

شكل (3) يبين علاقة الأسر التي تعاني من ضغوط اقتصادية بسبب الجائحة في تطاول أبنائها على آبائهم

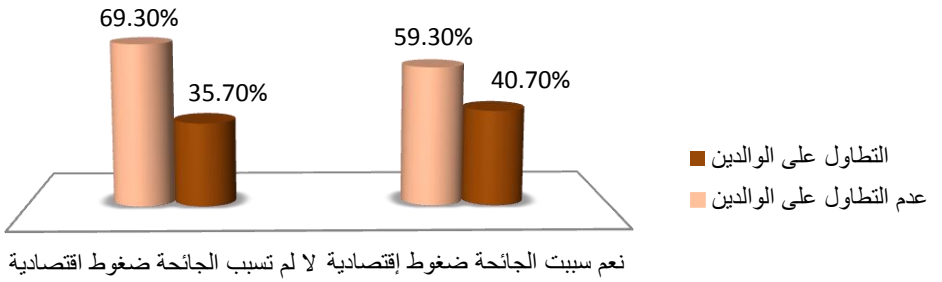

جدول (10) يوضح نوع التطاول الذي أحدثه الأبناء على آبائهم

نوع التطاول	العدد	النسبة %
لفظي	37	92.5
جسدي	3	7.5
المجموع	*40	100

*اقتصرت على من يتطاولون على آبائهم

يبين الجدول 11 نوع التطاول الذي قام به الأبناء في حق آبائهم حيث نجد أن 92.5% كانت إساءاتهم لفظية متمثلة في نوبات غضب أو عصيان أوامر أو ارتفاع الصوت أو التلفظ بألفاظ لا تمتّ للأخلاق بأي صلة على أحد الوالدين أو كلاهما، وهذا مؤشر أخلاقي متدنٍّ وانحرافٌ واضح يدل على خطورة الجائحة ودورها في تنامي ازدياد العنف بين الأبناء وآبائهم، الأمر الذي يؤدي بالوالدين مع مرور الوقت وتكرار ذلك إلى فقدان السيطرة على الأبناء مما يجعلهم أكثر عرضة للانحراف. ففي التقرير الذي أجري من قبل د.سعاد بوزيد ود.فوزية قناوي من خلال الاتصالات الواردة للخطوط الساخنة عبر البرنامج الوطني للدعم النفسي والاجتماعي يتبيّن أن مشكلات الأبناء من الشباب والمراهقين تحتل النسبة الأعلى ضمن المشكلات الاجتماعية، إذ بلغت نسبة 38.9% حيث شمل المشكلات المتعلقة بتعاطي الأبناء للمواد المخدرة، بالإضافة إلى الانحرافات السلوكية للأبناء وتمردهم على آبائهم ، الأمر الذي يؤكد خطورة هذه الجائحة على

المجتمع بأكمله، بل وتزداد خطورة عندما يكون العنف الممارس ضد الوالدين من النوع الجسدي، إذ أشار 7.5% من أفراد العينة الذين تطاول عليهم أبناؤهم بتجاوز إساءاتهم إلى الضرب، ما يُعدّ انحرافا خطيرا جدا ينتج سلوكيات منحرفة أخرى أكثر خطورة تؤثر في المجتمع بأكمله . ويعرض الشكل (4) نوع التطاول الذي أحدثه الأبناء .

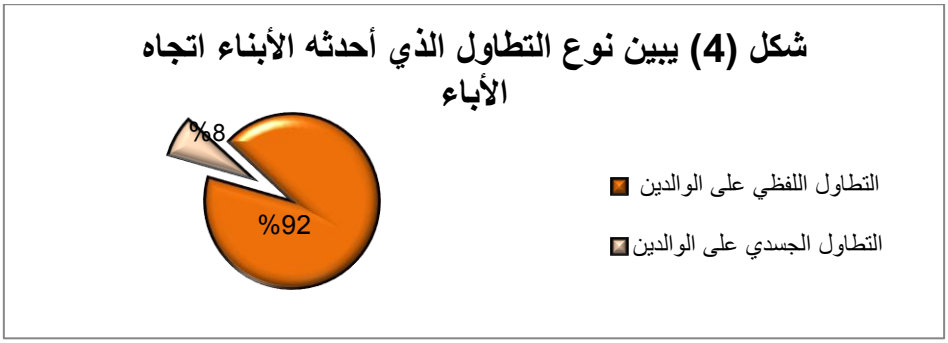

جدول (11) يوضح جائحة كورونا والنزاعات بين الزوجين

جائحة كورونا والنزعات بين الزوجين	العدد	النسبة %
سببت ذلك	39	40.6
لم تسبب ذلك	57	59.4
المجموع	*96	100

*اقتصرت على المتزوجين من أرباب الأسر

يوضح الجدول(11) انعكاس جائحة كورونا على الأزواج، إذ نجد أن 40.6% من أفراد العينة رأوا أن للجائحة وما فرضته من إجراءات وقائية تقتضي بقاء الأزواج في المنزل وعدم الخروج إلا في الحالات الضرورية أن تهيئ مناخا كفيلا بإثارة النزاعات بين الأزواج لأتفه الأسباب، من شانه أن يثير شرارة العنف فيما بينهم، ولاسيما لدى الأسر التي تعاني قبل الجائحة تصدعا في تماسكها واستقرارها وضعفا في أواصر ارتباطها، الأمر الذي يخلق معه نمطا أسريا عنيفا ينشأ عليه الأبناء فيؤثر سلبا في سلوكياتهم وتعاملهم مع الآخرين، وبالتالي ينعكس فعليا على المجتمع، ومن المتوقع أن تكون النسبة أكثر من ذلك إلا أن البعض يضطر لإخفاء الحقيقة وهذا يرجع نتيجة الحرج الاجتماعي أو عدم الوعي الذي يدفع رب الأسرة إلى أن يتخذ نمط المثالية أو التستر في استجاباته عن حياته الأسرية، أما 59.4% من أفراد العينة فيرون أن جائحة كورونا لم تسهم ببث النزاعات بين الزوجين .

جدول (12) يبين انعكاس جائحة كورونا في العلاقات داخل الأسرة

البقاء في المنزل والحجر	العدد	النسبة %

وطد العلاقات داخل الأسر	46	46
زادت من حدة العنف والمشاكل	54	54
المجموع	100	100

ومن جانبه يبيّن الجدول (13) انعكاس جائحة كورونا من خلال إجراءاتها الوقائية في العلاقات داخل الأسرة، إذ أشار 54% من أفراد العينة أن هذه الفترة سببت مشاكل عديدة، وزادت من حدة العنف. وهذا يعني أن المسكن الذي من المفترض أن يمثل الأمان والسكينة لساكنيه هو بؤرة للمتاعب والمشاكل بين أفراده، الأمر الذي يشكل خطرا في استقرار الأسرة التي تعد المجتمع الصغير، ما ينعكس بدوره على المجتمع الكبير. وبالاستناد إلى تقرير قامت به كل من د.سعاد بوزيد ود.فوزية قناوي من خلال الاتصالات الواردة للخطوط الساخنة التابع للبرنامج الوطني للدعم النفسي والاجتماعي حيث أكدتا أن 33.3% من الاتصالات تحاكي معاناتها مع العنف داخل الأسرة، اللفظي أو الجسدي على السواء، الأمر الذي وصل للتهديد بالقتل، وهو ما يؤكد ازدياد حدة العنف خلال الجائحة ولاسيما للأسر التي تعاني تزعزعا في بنيانها، بينما رأى 46% من أفراد العينة أن جائحة كورونا أسهمت في توطيد العلاقات داخل الأسرة، وهذا بدوره يعكس زاوية إيجابية في كيفية استغلال الأزمة المعاصرة في كيفية توطيد العلاقات الأسرية. ويوضح الشكل (5) انعكاس الجائحة على العلاقات الأسرية .

شكل (5) يبين انعكاس الجائحة على العلاقات الأسرية

جدول 13 يبين أسلوب معاملة الآباء للأبناء في حالات الخطأ

أسلوب المعاملة	العدد	النسبة %
الإساءات اللفظية أو الجسدية	48	**48**
الاكتفاء بالنصح والإرشاد	52	**52**
المجموع	100	**100**

يبين الجدول (14) الأساليب المستخدمة من قبل الآباء مع أبنائهم خلال فترة الحجر وفرض الإجراءات الاحترازية للوقاية من جائحة كورونا، فنجد أن 48% منهم كانت أساليبهم تتمثل في الإساءات اللفظية أو الجسدية المتكررة التي يسيء بها أحد الوالدين إلى الأبناء، حيث تبين أن 83.3% من الذين يسيئون إلى أبنائهم كانت إساءاتهم تتركز على الجانب المعنوي اللفظي، فكانوا يستخدمون أسلوب التوبيخ أو المقارنة أو النعت بصفات غير لائقة، إضافة إلى المقاطعة، ووصل الأمر لدى البعض إلى الطرد من المنزل، أما 16.7% من الآباء الذي يسيئون لأبنائهم، فقد بينوا أن إساءاتهم من النوع الجسدي المتمثل في الضرب، الأمر الذي يبين خطورة الوضع وإعادة النظر في أسلوب المعاملة من قبل الوالدين، لأن هذا الأمر لا ينحصر على الأسرة بذاتها بل يؤثر سلبا على المجتمع ، في حين أن 52% لم يسيئوا لأبنائهم، وعادة ما يكتفون بالنصح والإرشاد. وفي المقابل يعد هذا مؤشرا إيجابيا يؤخذ بعين الاعتبار ويبين إلى حد ما وجود وعي في طريقة التربية وممارسة العقوبة. ويعرض الشكل (6) أساليب معاملة الآباء اتجاه أبنائهم ، ويعرض الشكل (7) نوع الإساءة المستخدمة نحو الأبناء.

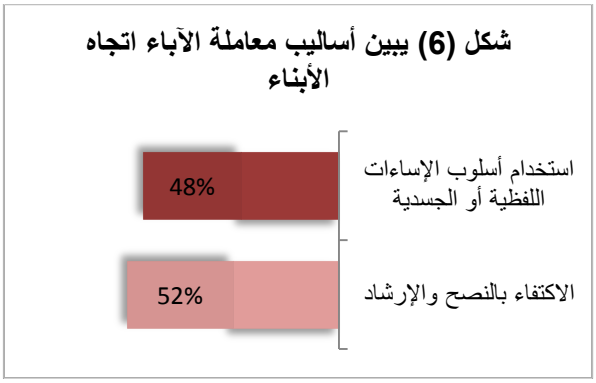

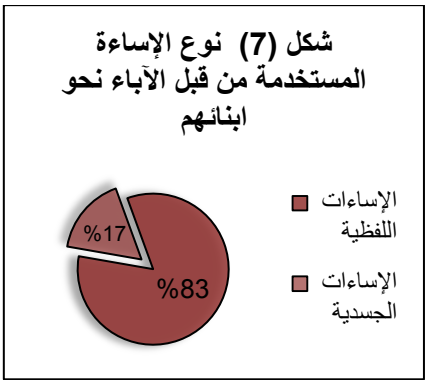

جدول 14 يبين تفكير أفراد العينة بالانفصال نتجة كورونا

كورونا والتفكير في الانفصال	العدد	النسبة %
11	11	11.4
85	85	88.6
96	*96	100

*اقتصرت على أفراد العينة من المتزوجين

يبين الجدول 14 اتجاه أفراد العينة نحو التفكير في الانفصال في فترة الجائحة وما أحدثتها من متغيرات فنجد أن 11.4% من أفراد العينة راودهم التفكير في الانفصال والطلاق، وإن لم يحدث ذلك، إلا أن مجرد التفكير في مثل هذا الأمر يعني أن الوضع بلغ مبلغه في تحمل الأطراف وأنه مع زيادة الضغوطات قد يحدث بالفعل، في حين أن 88.6% يرون أن هذه الجائحة مهما بلغت مبلغها من الضغوطات فلن يصل الأمر حتى للتفكير في الانفصال. ويعرض الشكل (8) اتجاه أفراد العينة نحو التفكير بالانفصال .

شكل (8) يبين اتجاه أفراد العينة نحو التفكير في الانفصال عن الزوجات أو الأزواج

جدول 15 يبين أسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف الأسري

أسباب العنف الأسري	أسباب اقتصادية	أسباب اجتماعية	أسباب نفسية	أسباب ثقافية	أسباب دينية	المجموع
العدد	39	13	34	7	7	100
النسبة %	39	13	34	7	7	100

يبين الجدول (15) الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف الأسري بحسب آراء أفراد العينة، حيث يرى 39% من أفراد العينة أن العنف الأسري له أسبابه الاقتصادية بالدرجة الأولى، فانخفاض مستوى المعيشة في ظل تذبذب الأعمال والبقاء في المنزل ونقصان السيولة مع المتطلبات اليومية التي يحتاجها أفراد الأسرة ولّدت ضغوطات تحولت إلى عنف يمارس داخل الأسرة. وأكد د.عبدالغفار المنفي في استطلاع رأي قام به عن رصد آراء المجتمع الليبي حول جائحة كورونا وما أحدثته من تغيرات في السلوكيات المجتمعية به أن 88.6% يعربون عن قلقهم بدرجات متفاوتة بشأن وضعهم المالي، الأمر الذي يجعل للأسباب الاقتصادية دورها الأساسي في العنف داخل الأسرة ، يليها أسباب نفسية، حيث يرى 34% من أفراد العينة أن الأسباب النفسية لا تقل أهمية عن الاقتصادية حيث أن ضغوط الحياة اليومية والقلق الذي تزايد بشكل ملحوظ في فترة الجائحة والخوف من المرض والبقاء أكثر من المعتاد في المنزل كل ذلك خلق شحنات بداخل نفسية أفراد الأسرة تخرج بطريقة إرادية أو غير إرادية على هيئة غضب وتبادل للشتائم، ويصل الأمر أيضا للضرب الذي ينصب على الأفراد. وبالرجوع إلى استطلاع د.عبد الغفار المنفي نجد أنه تناول الأوضاع النفسية وردود الأفعال وبيّن أن 80.9% من أفراد العينة يشعرون بالقلق والخوف و80.4% يراودهم الحزن و65.4% يشعرون بالاكتئاب في بعض الأحيان حيال الجائحة، كل ذلك أسهم في ازدياد حدة العنف ولاسيما في الأسر التي كانت تفتقر في السابق للاستقرار والتماسك، وجعل من البيت الذي من المفترض أن يكون أمانا لساكنيه بؤرة للعنف، الأمر الذي يهدد كيان الأسرة واستقرار أفرادها، ويشجع على تهيئة مناخ للانحرافات المختلفة ويستدعي تجديد الوعي بكيفية التعامل مع أزمة كورونا حتى لا تستفحل مضاعفاتها، ولاسيما النفسية على باقي أفراد الأسرة، ثم يليها الأسباب الاجتماعية

بنسبة 13% والتي عادة ما تكون نتيجة للأسباب الاقتصادية أو النفسية، بالإضافة إلى غياب التواصل وعدم الخروج. كل ذلك يؤثر سلبا ويعكس وينعكس على نفسية الأفراد، ثم يليها الأسباب الدينية والثقافية بنفس النسبة 7% إذ يرون أن الوازع الديني وتغير العادات له انعكاسه على العلاقات الأسرية وحدة العنف. وهنا يعرض الشكل (9) الأسباب الكامنة للعنف الأسري .

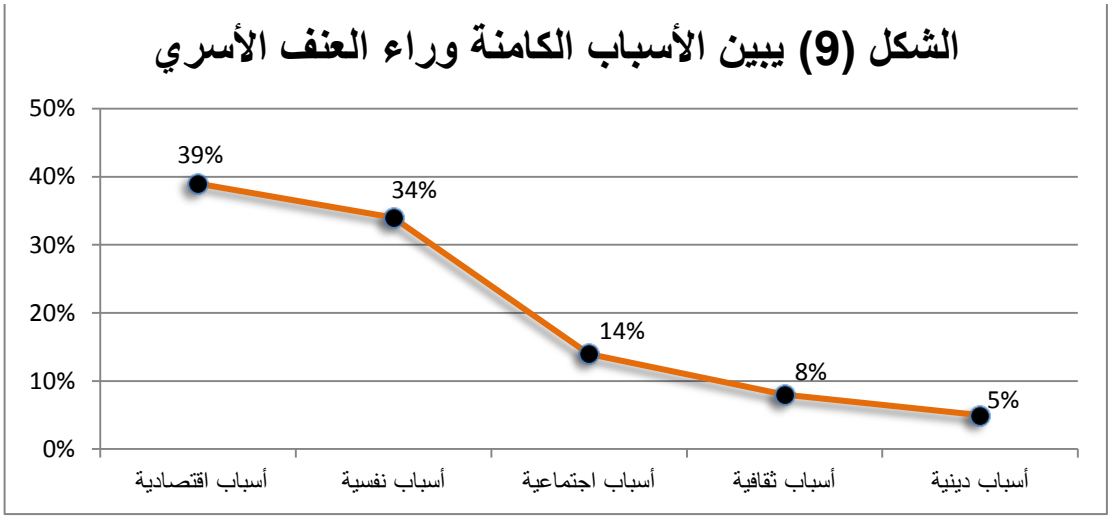

نتائج الدراسة :

- بينت نتائج الدراسة بشكل عام أن لجائحة كورونا دور ملحوظ في تصاعد العنف الأسري في الآونة الأخيرة، حيث شمل هذا العنف كل أفراد الأسرة، ولاسيما الزوجين، إذ نجد تزايد النزاعات بين الزوجين أثناء الجائحة بنسبة 40.6% فما فرضته من إجراءات وقائية تقتضي بقاء الأزواج في المنزل وعدم الخروج إلا في الحالات الضرورية خلق مناخا متوترا كفيلاً بإثارة النزاعات بين الأزواج لأتفه الأسباب، ويثير بدوره شرارة العنف فيما بينهم، ولاسيما لدى الأسر التي تعاني قبل الجائحة تصدعا في تماسكها واستقرارها وضعفا في أواصر ارتباطها .
- بينت نتائج الدراسة تداخل جائحة كورونا في العلاقات الأسرية وتأثيرها على الترابط الأسري حيث أكد 54% من أفراد العينة أن فترة الحجر أسهمت في نشوب مشاكل عديدة وزادت معها حدة العنف، الأمر الذي يشكل خطرا على استقرار الأسرة، وبالاستناد إلى تقرير قامت به كل من د.سعاد بوزيد ود.فوزية قناوي من خلال الاتصالات الواردة للخطوط الساخنة التابع للبرنامج الوطني للدعم النفسي والاجتماعي فقد أكدتا أن 33.3% من الاتصالات تحاكي معاناتها مع العنف داخل الأسرة اللفظي أو الجسدي الأمر الذي وصل للتهديد بالقتل، ما يؤكد ازدياد حدة العنف خلال الجائحة ولاسيما للأسر التي تعاني تزعزعا في بنيانها.
- تبين من خلال نتائج الدراسة تزايد العنف بين الأبناء أي الأخوة فيما بينهم أثناء جائحة كورونا حيث أكّد 54% من أفراد العينة على حدوث المشاجرات والخلافات اليومية اللفظية والجسدية والتي ازدادت بشكل ملحوظ أثناء الجائحة. وأشار بعضهم إلى أن الأمر وصل لدرجة الضرب بأدوات خطرة، ما يُعدّ مؤشرا خطيرا جدا يؤكد لنا انعكاس الجائحة على العنف بين الأبناء.
- بينت نتائج الدراسة أن للجائحة دور في تزعزع العلاقة بين الآباء والأبناء وتنامي العنف فيما بينهم ، فمع الضغوطات التي أفرزتها الجائحة في الوقت الراهن إضافة إلى تراكم الأحداث الماضية التي كانت تعانيها الأسرة، كل ذلك هيأ جوا يتنامى فيه

العنف اللفظي والجسدي بين الآباء وأبنائهم ، فنجد أن 48% من الآباء يستخدمون أسلوب العنف اللفظي أو الجسدي في التعامل مع أبنائهم، حيث تبين أن 83.3% من الذين يسيئون إلى أبنائهم كانت إساءاتهم تتركز على الجانب اللفظي و16.7% من الآباء الذين يسيئون لأبنائهم بينوا أن إساءاتهم من النوع الجسدي المتمثل في الضرب الأمر الذي يبين خطورة الوضع وإعادة النظر في أسلوب المعاملة من قبل الوالدين.

- وفي المقابل نجد أن الأبناء أيضا يتجاوزون الحد بالتطاول على آبائهم حيث أكدت الدراسة أن 40% من أفراد العينة أساؤوا إلى أحد الوالدين أو كليهما خلال فترة الحجر، وكانت إساءات 92.5% منهم إساءات لفظية متمثلة في نوبات غضب أو عصيان أوامر أو ارتفاع الصوت أو التلفظ بألفاظ لا تمتّ للأخلاق بأي صلة على أحد الوالدين أو كليهما، و7.5% تجاوزت إساءاتهم إلى رفع الأيدي بالضرب، ما يعد مؤشرا أخلاقيا متدنٍّ وانحرافا واضحا يدل على خطورة الجائحة في العلاقات الأسرية وتهديد استقرارها بتزايد العنف وخطر تناميه لاسيما بين الأبناء والآباء .
- تبين من خلال نتائج الدراسة أن لجائحة كورونا انعكاس على الجانب الاقتصادي ولها دور في خلق الضغوطات الاقتصادية على أرباب الأسر، إذ نجد أن 86% من أفراد العينة أوضحوا أن كورونا وما فرضتها من إجراءات وقائية ضيقت الخناق على رب الأسرة، وأسهمت في حدوث أزمة اقتصادية للأسرة تاليةً للأزمة الاقتصادية التي كانت تعيشها قبل الجائحة ولهذه الضغوط تبعاتها النفسية وعواقبها المتعددة، ولعل العنف أحد أبرز هذه العواقب حيث نجد 40.7% من الأسر التي تعاني من ضغوط اقتصادية تؤكد تطاول الأبناء على أبائهم بسبب هذه الجائحة. وهذا يؤكد ويبرهن خطورة هذه الجائحة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية مما يزيد من خطر تنامي ظاهرة العنف داخل الأسرة .
- تبين من خلال نتائج الدراسة أن للجائحة انعكاس على الجانب الاجتماعي حيث اتجه 11.4% من أفراد العينة بتفكيرهم في الانفصال والطلاق من أزواجهم وإن لم يحدث ذلك إلا أن مجرد التفكير في مثل هذا الأمر يعني أن الوضع بلغ مبلغه في تحمل الأطراف وأنه مع زيادة الضغوطات من المتوقع حدوث ذلك .
- تبين أن الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف الأسري بحسب آراء أفراد العينة هي بالدرجة الأولى أسباب اقتصادية فانخفاض مستوى المعيشة في ظل تذبذب الأعمال والبقاء في المنزل ومع الأزمات الاقتصادية السابقة من نقصان السيولة وغلاء الأسعار كل ذلك في ظل المتطلبات اليومية التي يحتاجها أفراد الأسرة شكلت ضغوطا وتكونت على هيئة عنف يمارس داخل الأسرة ، وأكد د.عبدالغفار المنفي في استطلاع رأي قام به عن رصد آراء المجتمع الليبي حول جائحة كورونا وما أحدثته من تغيرات في السلوكيات المجتمعية به أن 88.6% يعربون عن قلقهم بدرجات متفاوتة بشأن وضعهم المالي الأمر الذي يجعل للأسباب الاقتصادية دورها الأساسي في العنف داخل الأسرة ، يليها أسباب نفسية لا تقل أهمية عن الأسباب الاقتصادية حيث أن ضغوط الحياة اليومية والقلق الذي تزايد بشكل ملحوظ في فترة الجائحة والخوف من المرض والبقاء أكثر من المعتاد في المنزل كل ذلك خلق شحنات داخل نفسية أفراد الأسرة تخرج بطريقة إرادية أو غير إرادية على هيئة غضب وتبادل للشتائم ويصل الأمر أيضا للضرب. وبالرجوع إلى استطلاع د.المنفي نجد أنه تناول الأوضاع النفسية وردود الأفعال وبين أن 80.9% من أفراد العينة يشعرون القلق والخوف و80.4% يراودهم الحزن و65.4% يشعرون بالاكتئاب في بعض الأحيان حيال الجائحة، وكل ذلك أسهم في ازدياد حدة العنف ولاسيما في الأسر التي كانت تفتقر في السابق للاستقرار والتماسك وجعل من البيت الذي من المفترض أن يكون أمانا لساكنيه بؤرة للعنف، الأمر الذي يهدد كيان الأسرة واستقرار أفرادها ويشجع على تهيئة مناخ للانحرافات المختلفة، ما يستدعي تجديد الوعي بكيفية التعامل مع أزمة كورونا حتى لا تستفحل مضاعفاتها ولاسيما النفسية على باقي أفراد الأسرة، ثم يليها الأسباب الاجتماعية بنسبة 13% والتي عادة ماتكون نتيجة للأسباب الاقتصادية أو النفسية بالإضافة إلى غياب التواصل وعدم الخروج أو الذهاب للمناسبات المختلفة كل ذلك يؤثر سلبا ويعكس وينعكس على نفسية الأفراد ، ثم يليها الأسباب الدينية والثقافية بنفس النسبة إذ يرون أن للوازع الديني على العلاقات الأسرية وتأثيره حدة العنف ، وللعادات والأعراف إسهامها أيضا في درجة العنف الممارس داخل الأسرة .

التوصيات التي تقدمها الدراسة : بعد الدراسة الشاملة للموضوع وفي ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن للدراسة أن تقدم جملة من التوصيات والمقترحات الموجهة إلى الوزارات المختصة :

- ❖ إصدار تشريع خاص بالعنف الأسري في المجتمع الليبي ، يضمن عقوبات رادعة للجاني وحقوقا شاملة الضحايا على أن يتم فيه رسم آليات لتقديم الشكاوى أو البلاغات وكيفية سير الدعوى الجزائية بصورة بسيطة وسريعة بحيث تمكن ضحايا العنف من اللجوء إليها .
- ❖ إنشاء آلية من خلال الموقع الإلكتروني لوزارة الداخلية لوضع قسم خاص بتلقي بلاغات المواطنين ضد أنواع العنف المختلفة ولاسيما العنف الأسري " موقع تلقي شكاوي المواطنين" مع إحالتها للجهات المختصة بالفحص والرد . وبالتالي حفظ هذه البلاغات في قواعد البيانات حتى تسهم في مساعدة الباحثين ومتخذي وصانعي القرار لمعرفة مدى انتشار الظاهرة سرعة هذا الانتشار والأبعاد المترتبة عليه .
- ❖ إبراز دور إدارة الإعلام الأمني بإعداد حملات إعلامية شاملة للمحاضرات والندوات التوعوية والتثقيفية بالتنسيق مع كافة الجهات المعنية لنشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية العلاقات الأسرية والتركيز على مخاطر العنف الأسري وأبعاده المتعددة وآثاره الخطيرة والمتنوعة على الأمن المجتمعي .
- ❖ تخصيص برامج أسرية تهدف إلى التعريف بالأسرة الليبية وأساليب التربية السليمة وإعادة النظر في أساليب المعاملة الوالدية والحث على الطرق الصحيحة للتعامل مع الأبناء والتي تخلو من مظاهر العنف ولاسيما في ظل جائحة كورونا .
- ❖ التركيز على دور الرقابة الأسرية واستغلال أوقات فراغ الأبناء بما يفيدهم بالشكل الصحيح .
- ❖ العمل على ترسيخ مبدأ الحقوق الإنسانية بما في ذلك الحق في الحرمة الجسدية والحماية من كل أشكال العنف منذ الصغر وذلك بإدماجها في المناهج التعليمية .

قائمة المراجع : أولا الكتب الأدبية :

- الجيلاني . سلاطنية بالقاسم (2012) المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، الجزائر .
- السيد . عبد العاطي ، وآخرون (2004) علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الاجتماعية ، الاسكندرية
- بدوي . أحمد زكي (1983) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي عربي فرنسي ، مكتبة لبنان للنشر ، بيروت
- حجازي. مصطفى (2015) الأسرة وصحتها النفسية " المقومات ، الديناميات ، العمليات " ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء
- عزب . هاني (2017) ، دور الأسرة في إعداد القائد الصغير ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة

ثانيا : الدوريات والرسائل العلمية :

- أبياه ، سيت كريستوقر (2013) ، العنف الأسري وآثاره على المرأة في غانا
https://www.researchgate.net/publication/272298413_Domestic_Violence_and_Its_Effect_on_Women
- أمالش شارما ، سوراف بورا (2020) ، كوفيد_19 والعنف المنزلي : المسار غير مباشر إلى الأزمة الاقتصادية والاجتماعية

https://link.springer.com/article/10.1007%2Fs10896-020-00188-8

- الرميحي . محمد سالم (2012) العنف الأسري وانعكاساته الأمنية ، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم الجنائية ، الأكاديمية الملكية الشرطية ، كلية تدريب الضباط ، بحرين
- اللطيف . رشا أحمد (2005) الأدوار والمسؤوليات والمداخل المهنية لمواجهة العنف الأسري ، ورقة علمية ألقيت في المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة من العنف ، المملكة العربية السعودية .
- الرشيدي . أحمد عياش (2014) العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء ، دراسة ماجستير غير منشورة في العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كلية العلوم الاجتماعية والإدارية قسم علم الاجتماع ، المدينة المنورة .
- قرين فضيلة (2020) ، فيروس العنف الأسري : تداعيات خطيرة وحلول مستديمة ، المجلة الالكترونية trtarabi

https://www.trtarabi.com/explainers/(

التقارير والمؤتمرات:

- المنفي.عبدالغفار (2020)، رصد آراء المجتمع الليبي حول جائحة كورونا وما أحدثته من تغيرات في السلوكيات المجتمعية ، برعاية صندوق الضمان الاجتماعي التابع للمركز الليبي للبحوث والدراسات الإكتوارية ، ليبيا
- بوزيد.سعاد مكي ، قناوي.فوزية حسين (2020) تقرير غير منشور قدم في اجتماع فريق العمل بالبرنامج الوطني للدعم النفسي والاجتماعي بحضور وزيرة الشؤون الاجتماعية عن الاتصالات الواردة للخطوط الساخنة فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي ،ليبيا
- شوقي.طريف (2002) العنف في الأسرة المصرية، دراسة نفسية استكشافية الخلاصات والدلالات والأطروحات المستقبلية ، بحث علمي ألقي في مؤتمر : الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة .
- صابر. بحري (2020) إدارة أزمة فايروس كورونا Covid19 من خلال تعزيز الصحة النفسية في ظل الحجر المنزلي ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا _ برلين ، العدد 13 ، الجزائر .